

تقویم الایمان و شرحه کشف الحقائق

■ تألیف میرداماد

■ شرح میر سید احمد علوی

■ تصحیح علی اوجبی

www.ketab.ir

سرشناسه: میرداماد، محمد باقر بن محمد، ۱۰۴۰ق.

Damad, Muhammad Baqir ibn Muhammad

عنوان قرارداد: تقویم‌الایمان. شرح

عنوان و نام پدیدآور: تقویم‌الایمان و شرحه کشف‌الحقائق / تألیف میر محمد باقر داماد؛ میرسیداحمد علوی عاملی؛ تعلیقات ملاعلی نوری؛ تصحیح علی اوجبی.

مشخصات نشر: تهران: انتشارات وایا، ۱۳۹۷.

مشخصات ظاهری: ۸۳۰ ص.

فروست: وایا؛ ۱۷. دست‌نوشت‌ها؛ ۱۳.

شابک: ۹۰۰۰۰ ریال / ۶۰۲-۹۵۶۷۳-۶۰۰-۹۷۸

وضعیت فهرست‌نویسی: فیا

ی: لات: مقدمه: فارسی - عربی

موضوع: میرداماد، محمد باقر بن محمد، ۱۰۴۱ق. تقویم‌الایمان. شرح

موضوع: اسفله اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع: Islamic philosophy -- Early works to 20th century

شناسه افزوده: نوری، علی بن جمشید، ۱۲۴۶ق.

شناسه افزوده: اوجبی، علی، ۱۳۴۳- مصحح

شناسه افزوده: میرداماد، محمد باقر بن محمد، ۱۰۴۱ق. تقویم‌الایمان. شرح

شناسه افزوده: علی عاملی، احمد بن زین‌العابدین، قرن ۱۱ق. کشف‌الحقائق

رده‌بندی کنگره: BBR ۳۹۷

رده‌بندی دیویی: ۱۸۹/۱

شماره کتابشناسی ملی: ۵۰۹۰۴۶۷

■ عنوان: تقویم‌الایمان و شرحه کشف‌الحقائق

■ تألیف: میرداماد

■ شرح: میر سید احمد علوی

■ تصحیح: علی اوجبی

■ ناشر: وایا

■ شابک: ۶۰۲-۹۵۶۷۳-۶۰۰-۹۷۸

■ نوبت چاپ: اول / بهار ۱۳۹۷

■ شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه

■ بها: ۹۰۰۰۰ ریال

■ آدرس الکترونیکی: vaya.pub@gmail.com

فهرست مطالب

۱۹	مقدمهٔ مصحح
۱۹	۱. معارف، میر محمد باقر داماد
۱۹	دورنمایی از اوضاع سیاسی، اجتماعی و فرهنگی عصر مصنف
۲۷	شرح حال اجمال مصنف
۳۱	شرح حال اسناد دوره این شاگرد
۴۹	استاد از دید شاگرد
۵۳	ویژگیهای برجستهٔ مصنف
۵۳	۱. نظام فلسفی (= حکمیهٔ ایمانی)
۵۹	۲. آرا و اندیشه‌ها
۶۰	الف. حدوث دهری
۶۲	ب. مسئلهٔ بداء
۶۴	ج. مسئلهٔ جبر و اختیار
۶۶	د. اصالت ماهیت
۶۸	ه. مقولات عشر
۷۲	و. نظریهٔ وحدت حمل
۷۲	۳. نثر و شیوهٔ نگارش
۷۶	۴. طهارت، صفای باطنی و کمالات روحی
۸۰	۵. جامعیت
۸۲	۶. حضور سیاسی
۸۵	۷. قریحهٔ شعر سرایی
۸۷	فهرست نگاشته‌های مصنف

الف. کتابها و رساله‌ها	۸۸
ب. شروح، حواشی و تعلیقات	۱۰۷
ج. نامه‌ها و مکاتبات	۱۱۰
د. اجازه‌ها و تقریظها	۱۱۵
اسامی تقویم ایمان و وجه تسمیه آن	۱۱۶
شروح و حواشی تقویم ایمان	۱۱۸
مباحث کتاب، برجستگیها و جایگاه آن در میان آثار مصنف	۱۲۰
مرداماد از زبان فیاض لاهیجی و زلالی خوانساری	۱۲۳
الف - تصابید فیاض لاهیجی	۱۲۳
ب - قصیده زلالی خوانساری	۱۲۷
۲. محشّی (ملاّ علی نوری)	۱۳۰
۳. شارح (میر سید احمد علی)	۱۳۵
ویژگیها و برجستگیهای میر سید احمد علی	۱۴۲
فهرست نگاشته‌ها	۱۴۵
کشف الحقائق دریای معارف و گنجینه لطایف	۱۵۰
معرفی نسخه‌ها و دستنوشته‌ها	۱۵۱
الف. نسخه‌ها و دستنوشته‌های تقویم ایمان	۱۵۱
ب. نسخه‌ها و دستنوشته‌های کشف الحقائق	۱۵۳
شیوه تصحیح و ویرایش	۱۵۵
کلمه المحقق	۱۵۷
تصویر نسخه‌های خطی	۱۸۱

* * *

تقویم ایمان	۱۹۳
التقدمة: في الأئمة المفترقة و الفرقة الناجية.	۱۹۶

الرصد الأول وفيه تقويم أن في الوجود من هو القيوم	١٩٩
فصل [أول] كالمدخل، فيه تصحيحات كالمباني لما النظر سالك سبيله	١٩٩
تصحيح: في تعريف العلم الأعلى و موضوعه و مسائله	١٩٩
تصحيح: في انقسام الموجود إلى الواجب و الممكن، و تعريف الذاتيين	٢٠٢
تصحيح: في تقسيم الممكن إلى الجوهر و العرض، و تعريفهما	٢٠٣
تصحيح: في عدم كون الجوهر جنساً لمقولة الجوهر	٢٠٤
تصحيح: في الأنواع الجوهرية و المقولات العرضية	٢٠٥
تصحيح: في اندراج جميع الحقائق الممكنة تحت المقولات	٢٠٩
تصحيح: في السبب الثلاثة للفظي القبول و الفعل	٢١٠
تصحيح: في أن علة الاتفاق إلى العلة هو الجواز الذاتي لا الحدوث	٢١٢
تصحيح: في إبطال كون الحدوث علةً لاتفاق الممكن إلى العلة	٢١٢
تصحيح: في العلة التي يتناقض ممكن إليها بالقصد الأول	٢١٣
تصحيح: في قاعدة الشيء ما لا يجب، ما يوجد	٢١٣
تصحيح: في أن كل تجوهر و وجود جائز لذات محفوظ بوجودين	٢١٤
تصحيح: في أن الوجود و التشخص متساويان	٢١٥
تصحيح: في المطالب الأصلية و الفرعية	٢١٦
تصحيح: في البرهان و أقسامه	٢١٨
تصحيح: في شرائط برهاني اللّم و الإن	٢١٨
تصحيح: في أولى البراهين بإعطاء اليقين و أحققها بإطلاق اسم البرهان على	٢١٩
تصحيح: في البرهان على ما لا سبب له	٢٢٣
تصحيح: في انقسام البرهان الإثني إلى الإن المطلق و الدليل	٢٢٣
تصحيح: في ما يتعقد منه برهان اللّم و الإن	٢٢٤
تصحيح: في أصناف من يبرهن على وجود الواجب	٢٢٥
تصحيح: في تبين رابط يبرهن عليه باللمية لإثبات وجود الواجب بالذات	٢٢٥
فصل ثانٍ: فيه تقويمات براهين ما وجه الوكد زم تحصيله	٢٢٧
تقويم: في برهان الضرورة من اللا ضرورة	٢٢٧
تقويم: في برهان الأولوية	٢٢٨

- ٢٢٨ تقويم: في برهان الجزء و الكل
- ٢٢٩ تقويم: في إثبات الواجب بالفرق بين الموجود المطلق و الممكن المطلق
- ٢٢٩ تقويم: في إثبات الواجب بالذات عن طريق فرض جملة الممكنات كممكن واحد
- ٢٣٠ تقويم: في إثبات الواجب بالذات بواسطة كون الجائزات سواسية
- ٢٣٠ تقويم: في إثبات الواجب بالذات بإبطال التسلسل
- ٢٣٢ تقويم: في جاعل الشيء و موجهه
- ٢٣٢ تقويم: في أن كل ذرة من ذرات العالم في حد ذاتها عالم يعلم به الصانع
- ٢٣٢ تقويم: في برهان القوة و الفعل
- ٢٣٣ تقويم: في تقرير آخر لبرهان القوة و الفعل
- ٢٣٤ تقويم: في أن النيات الإمكانية إنما تجري مجرى الروابط لا غير
- ٢٣٤ تقويم: في إيراد استناد الممكن إلى جاعل وجوده عين ذاته
- ٢٣٥ تقويم: في برهان الشخصية
- ٢٣٦ تقويم: في أن الشخص لا يتحصل إلا من تلقاء الجاعل الواجب
- ٢٣٧ تقويم: في برهان الوسط و الأول
- ٢٣٨ تقويم: في برهان التضاد
- ٢٣٨ تقويم: في برهان الحثيات
- ٢٣٩ تقويم: في برهان الأسد و الأخصر
- ٢٣٩ تقويم: في برهان الترتب
- ٢٤٠ تصحيح: في السبيل التطبيقي و عدم كونه برهاناً
- ٢٤١ تصحيح: في إثبات استحالة الدور براهين استحالة التنازل
- ٢٤١ تصحيح: في عدم جريان براهين التسلسل التنازلي في جانب المعارلات
- ٢٤٢ تصحيح: في سبيل آخر لإثبات استحالة التسلسل
- ٢٤٤ تقويم: في أقسام الفيض الإلهي، السبب الحق و وحدته، و كون الوسائط
- ٢٤٦ تصحيح: في عدم اختصاص براهين استحالة التسلسل بالجاعلات
- ٢٤٦ تصحيح: في المعية الوجودية المعتبرة في نهوض البرهان
- ٢٤٧ تصحيح: في إبطال القول بترتب آخر غير الترتب العلوي في الأمور اللامتناهية
- ٢٤٩ تقويم: في أن النظر في أي كمال يسوق العقل إلى الموجود الذي ذلك
- ٢٥٠ تكملة التقويمات في أن الوجود و الكمال منحصر في الواجب

فصل ثالث: فيه تقويمات تقديسية في أن الواجب بالذات مهيته	٢٥٣
تقويم: في أن القيوم الواجب بالذات بسيط الحقيقة وأحدِي الذات	٢٥٤
تقويم: في عدم كون حقيقة الوجوب بالذات طبيعةً مرسلَةً جنسياً أو نوعياً	٢٥٦
تقويم: في أن الواجب كما لا يتصور له حدّ حقيقي لا يتصور له حدّ توسّعي	٢٥٩
تصحيح: في أن المفهوم الواحد لا يكون إلاّ عنواناً لطبيعة	٢٦٠
تصحيح: في أنه ما من معنى واحد لهويّات عديدة إلاّ وهناك طبيعة مشتركة	٢٦١
تصحيح: لزوم تشابه المهيّات في الجنس أو النوع، إذا كانت متوافقة	٢٦٤
تصحيح: في استناع استناد المعلول الواحد بعينه إلى علّتين متفاوتتين	٢٦٥
تقويم: في إثبات تحدد الواجب بقاعدة صرف الشيء لا يتشّئ ولا يتكرّر	٢٦٦
تقويم: في إثبات توحيد الواجب بواسطة برهان الخلف	٢٦٧
تقويم: في إثبات توحيد الواجب بواسطة استحالة استناد المجعول	٢٦٧
تقويم: في أن الموجودات جوداً رابطة إلاّ الموجود الحقّ	٢٦٨
تقويم: في أن الواجب لا يكون جسمًا أو سمانياً أو عرضاً أو مركّباً	٢٦٩
تقويم: في تنزّه الواجب عن أن يدرس بحسّ، وتقسّمه عن الجهات	٢٧٠
تقويم: في أن الواجب ليس بجنس للجوهر، لا هو في مقولة الجوهر	٢٧١
تقويم: في أن لا وحدة ولا أحدية للجائزات، وأنّها عادة	٢٧١
تصحيح: في ضروب الوحدة والهويّة وخواصّها	٢٧٢
تصحيح: في أن مطلق الوحدة والكثرة من ثواني المعقولات لافاضية	٢٧٥
تصحيح: في أن تقابل الوحدة والكثرة ليس جوهرياً بل يكون عرضياً	٢٧٦
تصحيح: في الوحدات التي تأبى إلاّ أن يكون زوالها في قوّة زوال مؤرّعه	٢٧٧
تصحيح: في انقسام الوحدة إلى ما سلب الكثرة من لوازمها وما هي من	٢٧٨
تصحيح: في الفرق بين الوحدة العددية وسائر الوحدات	٢٨٠
تقويم: في أن وحدة الواجب بالذات لا تكون وحدةً عدديةً	٢٨١
تقويم ختامي: في وحدة الواجب بالذات في نصوص الأحاديث	٢٨٦
فصل رابع: فيه استيفاء ما بقي من التقويمات التقديسية	٢٩١
تصحيح: في التقابل وأقسامه الأربعة	٢٩١
تصحيح: في خواصّ التقابلات الأربعة وشرائطها	٢٩٣

- ٢٩٦ تصحيح: في اقسام المتضايقين و موضوعهما.
- ٣٠١ تصحيح: في ردّ توهم من قال يرجوع التقابل مطلقاً إلى التضاييف.
- ٣٠٢ تصحيح: في حلّ شبهة اندراج التقابل في التضاييف و بالعكس، و أشباهها.
- ٣٠٦ تقويم: في استحالة دخول الواجب بالذات في جنس التقابل.
- ٣٠٦ تقويم: في تنزّه الواجب بالذات عن الضدّ و الندّ.
- ٣٠٧ تقويم: في تنزّه الواجب بالذات عن العوارض التي هي من باب الأضداد.
- ٣٠٧ تقويم: في تنزّه الواجب بالذات عن العوارض و الحركة.
- ٣٠٨ تقويم: في كيفية عروض الإضافة لذات الواجب بالذات.
- ٣٠٩ تقويم: في كيفية عروض السلوب لذات الواجب بالذات.
- ٣١٠ تقويم: في أوصاف الواجب بالذات عين ذاته.
- ٣١١ تقويم: في إرغام الصفات الكمالية للواجب بالذات.
- ٣١٢ تقويم: في تنزّه الواجب بالذات عن جميع ضروب الكثرة.
- ٣١٤ تقويم: في كيفية صدور المثلّات عن الواحد الحقّ البسيط.
- ٣١٦ تقويم: في استحالة انطباع الواحد بالذات و تمثله.
- ٣١٧ تقويم: في استحالة تقرّر صورة كمية في الواجب بالذات.
- ٣٢٠ تقويم: في برهان آخر على استحالة تمثّل الواجب بالذات.
- ٣٢١ تقويم: في البرهان على تقدّم الواجب بالذات على سواه.
- ٣٢٢ تقويم حدسي: في أنّ الواجب قبل الموجودات كمية و رمد.
- ٣٢٣ تقويم: في كون الحدوث الدهري و الذاتي من لوازم مهية.
- ٣٢٤ تقويم: في برهان آخر على كون الحدوث من لوازم ذات الجائزات.
- ٣٢٦ محاققة و تقويم: في حلّ شبهة عدم جواز تقدّم الواجب بالذات.
- ٣٢٩ تشكّك و تثبيت: في حلّ شبهة تبدّل تقدّم الواجب سرمداً.
- ٣٣٠ تقويم: في علو الواجب بالذات عن الدهر و الدهريات.
- ٣٣١ توصية: في النهي عن الإكثار في المخاطبة و المخالطة مع أصحاب الجدل.
- ٣٣٥ فصل خامس: فيه تصحيحات تجريدية و تقويمات تمجيدية.
- ٣٣٥ تصحيح: في تعريف العلم و تقسيمه إلى الحسولي و الحضورى.

- تصحیح: في مقسم التقسيم إلى التصوّر والتصديق، و بيان حقيقتهما و تباينهما ٣٣٦
- تصحیح: في أن لا علم بالذات إلا بالكُنه و لا معلوم على الحقيقة إلا الكُنه ٣٣٧
- تصحیح: في أن لا علم بالذات إلا العلم الحضورى ٣٣٨
- تصحیح: في كون اتحاد وجود الجوهر المفارق لذاته هو بعينه معقوليته ٣٣٩
- تصحیح: في ترتب الإدراكات في التجريد ٣٤٠
- تصحیح: في اتحاد العقل و العاقل و المعقول ٣٤٢
- تصحیح: في كون الشيء عقل نفسه و معقول نفسه ٣٤٢
- تقويم: في أن الواجب عقل ذاته و معقولها و عاقلها ٣٤٣
- تقويم: في إثبات عينه علم الواجب و ذاته ٣٤٤
- تقويم: في برهان آخر على عينية علم الواجب و ذاته ٣٤٤
- وهم و تقويم: في دفع شبه أن العلمية و المعلوماتية اعتباران متغايران ٣٤٥
- تصحیح: في إثبات أن العلم بالعلم تامّه علم بمعلوله ٣٤٧
- تصحیح: في انقسام العلم إلى الفععي و الإنفادي و غيرهما، و تعريفهما ٣٤٨
- تصحیح: في نقد رأي الشيخ الرئيس في انقسام العلوم الفعلية و الإنفعالية ٣٤٩
- تقويم استذكاري: في وجوب كون عقل كل عدل لذاته ٣٥٠
- تقويم: في علم الواجب بما عدا ذاته و كونه علماً تاماً ٣٥٢
- تقويم: في إثبات علم الواجب بما عداه عن طريق إثبات كون "المحاولات" ٣٥٣
- تقويم: في برهان آخر على علم الواجب بما عداه و كونه علماً تاماً ٣٥٤
- تقويم: في علم الواجب بجميع الأشياء علماً حضورياً شروقياً ٣٥٤
- تقويم: في أن الواجب حكيم و بكل شيء عليم ٣٥٥
- تقويم: في إبطال كون علم الواجب بالأشياء من الأشياء ٣٥٦
- تقويم: في إبطال كون علم الواجب بالأشياء علماً حصولياً انطباعياً ٣٥٧
- ظنّ و تقويم: في إبطال لزوم كون الواجب فاعلاً و قابلاً ٣٦٠
- حسبان و تقويم: في إثبات ما يلزم و ما لا يلزم من تقرّر الصور ٣٦٢
- تحكمة: في بيان طريق الشيخ في إثبات علم الواجب بالأشياء ٣٦٤
- تقويم: في إثبات امتناع كون علم الواجب بالأشياء بواسطة الصور المرتسمة ٣٦٨

٣٦٩	تقويم: في إبطال كون علم الواجب بالأشياء عن طريق الصور الأفلاطونية
٣٦٩	تقويم: في بيان الحق في مسألة علم الواجب بما عداه و ملاك العلم
٣٧٣	تقويم: في إثبات عدم اعتبار الوجود الفعلي لمعلومات الواجب
٣٧٤	تصحيح: في العلم الإجمالي و التفصيلي
٣٧٦	تصحيح: في كيفية انكشاف الصور العلمية المتعددة للنفوس البشرية
٣٧٨	تقويم ختامي: في علمه تعالى بجميع الأشياء، و أنه عين ذاته

* * *

٣٨١	كشف الحقائق
٣٨٣	مقدمة المارح
٣٨٧	فصل أول
٥٦٩	فصل ثانٍ
٦١١	فصل ثالث
٦٦٥	فصل رابع
٧١٧	فصل خامس

٧٧٣	نمايه ها
٧٧٥	١. آيات
٧٧٧	٢. احاديث
٧٧٨	٣. اشعار
٧٧٩	٤. كسان و گروهها
٧٨٣	٥. كتابها
٧٨٥	٦. اصطلاحات و تعبيرات
٨١٩	٧. واژه نامه
٨٢٥	٨. منابع و مأخذ

مقدمه مصحح

در این مقدمه سعی بر آن داریم تا در قالب سه بخش مستقل پیرامون شرح حال، شخصیت علمی و آثار مصنف (میرداماد)، محشی (ملا علی نوری) و شارح (میر سید احمد علوی) سخن گفته و در انتها با توصیف و معرفی نسخه‌ها و روش تصحیح، آن را به پایان ببریم.

۱. مصنف (میر محمد باقر داماد)

دورنمایی از اوضاع سیاسی، اجتماعی و فرهنگی عصر مصنف در طول تاریخ بشر، همواره به جوامعی برسی داریم که از فرهنگ و تمدن غنی برخوردار بوده و در ملل و اقوام معاصر خویش تاثیر گذارده‌اند؛ فرهنگ و تمدن ایران از آن جمله است.

فرهنگ و تمدن ایرانی از پیش از ظهور اسلام تا کنون گریه پیوسته در فراز و نشیب بوده، اما از معدود فرهنگ‌های پویا و پیشرویی است که در سیر تاریخ شاخص بوده و دارای پیشینه‌ای بس درخشان است.

از جمله دوره‌های اوج فرهنگ و تمدن ایرانی، عهد ساسانی است. در چهار قرن (۲۲۶ م - ۶۵۲ م) سلطنت شکوهمند سی و پنج پادشاه ساسانی (= آداسره^۱) تمدن ایرانی از چنان عظمت و اقتدار، و فرهنگ آن از چنان غنایی برخوردار بود که تمدنهای قدرتمند معاصر چون تمدن روم (= امپراتوری بیزانس) علی‌رغم لشکرکشیها و حملات متعدد به سرزمین پهناور ایران، ره به جایی نبردند.

در این دوران طلایی، نظام حکومتی ایران در ردیف تمدنهای پیشرفته کهن مصر،

۱. جمع کسری، لقب پادشاهان ساسانی.

آشور و بابل بود و از جهاتی بر آنها برتریهایی نیز داشت. اما به علت درگیریها و منازعات و جنگهای پی در پی با امپراتوری روم بویژه بر روی مسئله ارمنستان، اقتدار آن به سستی گرایید و زمینه‌ای شد برای تسلط تازیان.

با طلوع خورشید اسلام، شکوه و اقتدار حکومت ایرانی تحت الشعاع قرار گرفت. با حمله تازیان مسلمان از ناحیه جنوبی، نظام قدرتمند و متحد ساسانی فرو ریخت و یکپارچگی سرزمین پهناور ایران از هم گسیخت.

از زمان استقرار حکومت دینی / سیاسی اعراب، نزدیک به ۸ قرن گذشت تا بار دیگر ایرانیان، نظام سیاسی را بکلی به دست گرفتند و بار دیگر گستره و قلمروی سلطنت ساسانی تحت سیطره دولتمردان ایرانی افتاد و تمدن ایران، عظمت و قدرت و وحدت ملی خود را بازیافت. با این تفاوت که این بار حکمرانان ایرانی از یک پشتوانه دینی / اعتقادی قوی و غنی برخوردار بودند.

در طی این مدت طایفه نوگرچه آمیختگی فرهنگ دینی اسلامی با فرهنگ ایرانی، رهاوردهای میمون و مبارک را همراه داشت؛ اما از حیث حکومت سیاسی، امنیت، یکپارچگی ملی و ... ایران هماره راکب و مراب بود و قتل، خونریزی، آشوب، بلوا و نظام ملوک الطوائفی غلبه داشت. چه هنوز مدّت زیادی از عمر حکومت اسلامی نگذشته بود که میان حکمرانان مسلمان اختلاف افتاد و این شروع و سرآغازی بود برای چند دستگیها و به وجود آمدن حکومت‌های منطقه‌ای و نظام ملوک الطوائفی. زیرا:

۱. عده‌ای با رواج نحله‌های فکری و شبهات اعتقادی.
۲. گروهی به رهبری ابومسلم خراسانی با دامن زدن به آتش نفاق و اختلافات حاکمان.

۳. برخی چون برمکیان با نفوذ در دستگاه حکومتی و با دانش و کاردانی و تسخیر مناصب دولتی.

۴. و بعضی نیز همانند: صفاریان، سامانیان، آل بویه و آل زیار با حرکت‌های نظامی استقلال طلبانه، سعی در متزلزل ساختن حکومت نویناد اسلامی داشتند.

در اواسط قرن چهارم هجری، گرچه ایرانیان بار دیگر بتدریج سرنوشت جامعه خویش را به دست گرفتند و از سیطره حکام عرب رها شدند، اما این پیروزی و کامیابی

دوامی نداشت. دیری نباید که این بار از ناحیه شمال شرقی مورد هجوم بیگانگان قرار گرفتند؛ و تا عهد صفوی این سلاطین غزنوی، سلجوقی، خوارزمشاهی، مغولی و تیموری بودند که نزدیک به سه قرن برگرده ایرانیان سوار شده و با قتل و کشتار، ارباب و اسارت، غارتگری و ... فرهنگ و تمدن ایرانی را به ویرانی کشاندند.

ظهور سلسله صفویه که با سلطنت شاه اسماعیل اول به سال ۹۰۷ هـ ق آغاز شد و با شکست آخرین پادشاه صفوی - شاه سلطان حسین - از افغانیان در سال ۱۱۳۵ هـ ق پایان یافت، یکی دیگر از نقاط عطف تاریخ ایران زمین است. ادوارد براون در این رابطه چنین می نویسد:

ظهور سلسله صفویه در ایران، نه تنها برای این کشور و همسایگان او، بلکه برای اروپا نیز واقعه تاریخی مهمی به شمار می رود. ظهور صفویه علاوه بر آنکه موجب استقرار ملیت ایران و برقراری پادشاهی این کشور گشت، سبب شد که این مملکت در مجمع ملل وارد شود و منشأ روابط سیاسی گردد که هنوز هم تا درجه مهمی پایدار است. غلبه عرب در اواسط قرن هفتم میلادی - سلطنت ساسانیان را برانداخت و تا نیمه قرن هفتم هجری که خلافت عربی به دست لشکر مغول نابود شد، این کشور را ولایتی از ولایات خلیفه ساخت.

درست است که پیش و پس از این واقعه سلسله های مستقر یا نیمه مستقل در ایران پادشاهی داشته اند، ولی آنها نیز اکثر از نژاد ترک یا تاتار بوده اند، چون غزنویان و سلجوقیان و خوارزمشاهیان و خاندان چنگیز و تیمور؛ و اگر سلسله های ایرانی الاصلی مانند آل بویه وجود داشته است، فقط بر قسمتی از کشور قدیم ایران فرمان را داشته اند. صفویه خاندانی بودند که ایران را بار دیگر ملتی قائم به ذات، متحد، توانا و واجب الاحترام کردند و مرزهای این کشور را به حدود امپراتوری ساسانی رسانیدند.^۱

از جمله ویژگیهای بارزی که در دوران سلطنت ۲۲۸ ساله سلسله صفویه بالاخص در دوره شاه عباس اول - معاصر با میرداماد - به چشم می خورد، می توان به موارد ذیل اشاره کرد:

۱. تاریخ ادبیات، (ادوارد براون)، ص ۱.

۱. امنیت، اقتدار و وحدت ملی: همان گونه که گذشت پس از شکست ساسانیان توسط تازیان مسلمان، ایران جزئی از قلمروی حکومت نو بنیاد اسلامی گردید؛ و پس از آن، هر از گاهی بخشی از مناطق جغرافیایی ایران به دست حاکمان ایرانی افتاد.

بعد از آن، دور چیرگی ترکمانان سلجوقی و هنگامه ایلغار مغول و تاتار فراز آمد تا کردند آنچه تازی نکرد و بردند آنچه غز و کیماک و قراختای و قفجاق نبرد! پس از آنها فرماندهان پراکنده بدفرجام و سپس جبار خون آشام جغتایی، سرزمین ایران را در زیر سم اسبان خود کوفتند و آن گاه فرزندان آن ستمکار به بادفراه بدکاریهای پدر گرفتار شده، به جان هم افتادند و دوره‌ی نو از گیر و دار و ستیزه و پیکار پدید آوردند و ترکمانان سپید گوسپند و سیه گوسپند نیز در این ترک جوشیه با آنان یار شدند تا سرانجام شاه اسماعیل، ملوی به دستاری سرخ کلاهان این سدّ سدید را شکست و حکومت ایران را به دست پادشاهی از اعیان خود داد که هر که و هر چه بودند از درون ایران برمی‌خاستند و بر همه «رزمین» تاریخ ایران فرمانروایی داشتند.^۱

البته آغاز سلسله صفوی، مدتی همراه با ناامنی و آشوب یاغیان و سرکشان بود. اما بتدریج که با قلع و قمع حکومت‌های منطقه‌ای، نظام صفوی استقرار یافت، امنیت و وحدت و یکپارچگی ملی بر سرزمین پهناور ایران حکمفرما شد.

عامل و رمز اساسی این کامیابی نیز - افزون بر مقتدرانه‌ی و کاردانی شاهان صفوی - چیزی جز اعتقادات و باورهای شیعی نزدیکانشان و نه تنها مردم نبود. چه آنها تمامی درگیرها و جنگهایی را که در جهت استقرار حکومت صفوی در درون می‌پیوست، جهاد در راه خدا و حضور در آن را نوعی فریضه دینی تلقی می‌کردند.

۲. حاکمیت دینی شیعی: فرهنگ غنی ایرانی، در طول حیات بسیار خود، عموماً آمیخته با نوعی از باورهای دینی بوده است. در عهد ساسانی در قالب آئین زردشت؛ و پس از غلبه مسلمانان، اسلام با صبغه سنی و در عصر صفوی، اسلام شیعی. حاکمیت دینی شیعی به عنوان پشتوانه‌ای بسیار قدرتمند چه در تکوین سلسله صفوی و چه در بقای آن نقش داشت.

۱. تاریخ ادبیات در ایران، ج ۵/۱، ص ۶۴.